

المبحث الثالث

كتابات شواهد وتراكيب القبور

باللغة التركية^(*)

ق ١٢-١٣ هـ / ١٨-١٩ م

النقوش الكتابية على شواهد القبور الإسلامية

* نشر هذا البحث في مجلة الدراسات الشرقية (نصف سنوية محكمة) عدد ٢٦ ، يناير ٢٠٠١م تعني بالدراسات الشرقية في مجالات الحضارات والتراث الأدب .

مقدمة البحث الثالث

رشيد هي إحدى مدن محافظة البحيرة بل ومن أبرزها وأهمها حيث تضرب بجذورها في أعماق التاريخ وهي تقع عند مصب نهر النيل المسمى باسمها وكانت لها عدة أسماء هي في العصر الفرعوني بولبتين ثم رختوتة وفي العصر القبطي سميت راشيت وأخيراً رشيد منذ العصر الإسلامي وحتى الآن^(١).

وتعتبر مدينة رشيد أكبر مدينة بعد القاهرة تحتوي على عدد كبير من المنشآت الدينية والمدنية والتي ترجع في معظمها بصفة عامة إلى العصر العثماني وبخاصة إبان القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين (١٨ / ١٩ م)^(٢).

وفي هذا العصر أصبحت رشيد مركزاً هاماً للتجارة الدولية البحرية مع استنبول وبلاد الدولة العثمانية الواقعة على بحر إيجة حيث أصبحت أقرب الثغور إلى عاصمة الدولة وأصبحت مدينة تجارية بالدرجة الأولى^(٣).

وقد كانت الأسواق والوكالات التجارية في المدن المصرية الكبرى - منها رشيد- في العصر العثماني بمثابة منظمات تجارية لا تكاد تخلو واحدة منها من وجود التجار المغاربة والشوام والحجازيين^(٤) والأتراك الذين كان لهم دور في ازدهار حركة العمران بهذه المدينة .

١. محمد رمزي القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥ قسم ٢ ، جـ ٢ ، ص ٣٠٠ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب سـ ١٩٩٤ محمد محمود زيتون ، إقليم البحيرة صفات مجيدة من الحضارة والثقافة والكفاح ، ص ١١٧ ، ١٢٨ ، دار المعارف سـ ١٩٦٢ .
٢. إبراهيم عناني : رشيد في التاريخ (تقديم د. عبد العزيز سالم ، ص ١٥١ ، مؤسسة شباب الجماعة ، الإسكندرية سـ ١٩٨٧ .
٣. المجلس الأعلى للآثار ، معرض آثار رشيد ص ٧ ، رشيد ١٩٩٥ م.
٤. عبد الرحيم عبد الرحمن : فصول من تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي في العصر العثماني ص ١٩٤ ، سلسلة تاريخ المصريين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠ م .

وفي عصر محمد على باشا اشتهرت مدينة رشيد وعدت ضمن المحافظات الهامة المتفرعة عن سبع مديريات مصرية ، أقام محمد على حاكماً هو المدير على كل مديرية وكان هؤلاء جميعاً من العناصر التركية والشركسية^(٥) .

ومن آثار هذه المدينة تخلف عدد من الجبانات بلغ عددها أيام على مبارك باشا صاحب الخطط نحو خمس وعشرين مقبرة لموات المسلمين^(٦) .

وقد أجرت مصلحة الآثار^(٧) في النصف الثاني من القرن الماضي عدة حفائر في بعض الجبانات الرئيسية للمدينة وإن كان الرخام الذي كان المادة الأساسية للشواهد بالجبانة حافراً للصوص الآثار فسرقوا كل ما تصل إليه أيديهم وباعوه بأبخس الأثمان حتى تنبعت مصلحة الآثار إلى ذلك فقامت بالاستيلاء على ما تبقى من هذه الشواهد^(٨) .

وغير ما سرق وما هو محفوظ بمخازن المجلس الأعلى للآثار ، وما هو قائم بمكانه في الجبانة ، فإن بعض هذه الشواهد تم نقلها بطريق الخطأ إلى أماكن أثرية أخرى في عصور لاحقة لصناعتها ومنها شاهد باللغة التركية مؤرخ ١١٦٨ هـ (١٧٥٤م) أعلى شباك التسبيل بسبيل عصفور برشيد^(٩) وجزء من شاهد قبر باللغة التركية أعلى شباك سبيل جامع العرابي برشيد (ق١٢/١٣ هـ)^(١٠) .

٥. حلمي أحمد شلبي الموظفون في مصر في عصر محمد على: ص ١٤ ، سلسلة تاريخ المصريين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سد ١٩٨٩ م .

٦. على مبارك باشا : الخطط التوفيقية لمصر القاهرة ومنتها وبلادها القديمة الشهيرة ج ٧ ، ص ١٩٦ ، الطبعة الثانية من طبعة الثانية من طبعة بولاق سد ١٣٠٥ هـ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب سد ١٩٨٧ .

٧. ثم هيئة الآثار المصرية ثم المجلس الأعلى للآثار حالياً .

٨. عباس السبسي : رشيد المدينة الباسلة ، ص ٨٤ ، مطابع مذكور ، ١٩٧٩ .

٩. عبد الله الطحان : الكتابات الأثرية بمحافظة البحيرة في العصر الإسلامي حتى نهاية القرن ١٩م / ص ١٦ شكل ٣٩ مخطوط - رسالة ماجستير ، آداب طنطا ، ١٤٢٠ هـ (٢٠٠٠م) .

١٠. المرجع نفسه ص ١٧١ ، شكل ٤١ .

وندرس بهذا البحث سبعة عشر شاهداً عثمانياً كتبت باللغة التركية ، وإذا كانت دراسة شواهد القبور الإسلامية بصفة عامة تعد من الفروع الصعبة في مجال الفن الإسلامي نظراً لصعوبة قراءة كتاباتها في أحيان كثيرة ، ولاختلاف أسلوب الخط وأسلوب الخطاط أحياناً^(١١) . فإن الأمر إذا كان متعلقاً بشواهد قبور عثمانية مكتوبة بلغة تركية بأحرف عربية (بالثلث) لا شك ليس هيناً .

ولشواهد القبور دور مباشر في دراسات معينة لتطور الخط العربي والزخرفة الإسلامية لاسيما وأن كثيراً من الشواهد مؤرخ ويشتمل على أسماء أصحابها^(١٢) ، ودراسة الشواهد من حيث الشكل يمدنا بملاحظات حول الزخارف وتطورها عن الفنون السابقة في العناصر الزخرفية الأساسية التي تكونها ، والسمات الفنية لهذه الزخارف من تحوير وتكرار وتماثل ودقة فنية وقرب من الطبيعة أحياناً^(١٣) .

كما أن دراسة هذه الشواهد من حيث المضمون يمدنا بمعلومات قد تضيف حقائق جديدة أو تصحح أخطاء شائعة أو ترجح بعض الآراء على غيرها وتزودنا بأسماء عامة الناس الذين يندر ذكرهم في المراجع الأدبية كما تلقي الضوء على بعض النواحي اللغوية^(١٤) .

- ١١ . مصطفى شيحة : شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن ، ص ١١ ، مكتبة مدبولي ، ج ١ ، ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م) .
- ١٢ . حسن الباشا : أهمية شواهد القبور كمصدر لتاريخ الجزيرة العربية في العصر الإسلامي ص ٨١ . دراسات تاريخ الجزيرة العربية - الكتاب الأول ج ١ ١٩٩٧م .
- ١٣ . أمال العمري : زخارف شواهد القبور الإسلامية قبل العصر الطولوني (مجموعة متحف الفن الإسلامي) بالقاهرة ، ص ١ ، سد ١٩٨٦ .
- ١٤ . حسن الباشا : المرجع السابق ، ص ٨١ ، ٨٢ .

أولاً : الدراسة الوصفية للشواهد:

١. الشاهد الأول :-

شاهد قبر مؤرخ ١١٢٥ هـ (١٧١٣ م) شكل (١) لوحة (٢، ٣)

شاهد قبر من الرخام مستطيل الشكل طوله ١,٥٦ م وعرضه ٠,٣٦ م وسمكه ٠,١٥ م ينتهي من أعلاه بعنق يستدق من أعلى ومفقود رأسه في حين ينتهي من أسفل بشكل عقد مدبب رأسه لأسفل داخل شكل ورقة نباتية مزدوجة ، وعليه باللغة التركية بالخط الثلث^(١٥) العربي البارز في ستة أسطر على هيئة مستقيمة عرضية نصها :

"الترجمة العربية "

"النص التركي "

- الفاتحة لروح .

١. من حورم .

- المرحوم والمغفور له السيد .

٢. ومغفور قجه .

- الحاج أحمد بن .

٣. حاج أحمد بن .

- محمد أعا .

٤. محمد أغا مروحنه .

٥. الفاتحة .

- سنة ١١٢٥^(١٦) .

٦. سنة ١١٢٥ .

والشاهد به كسور وتآكل من الجانبين سقطت معه بعض حروف الكلمات .

١٥. شكل الخط بالدراسة التحليلية .

١٦. ينشر النص لأول مرة انظر الدراسة التحليلية ، الترجمة بمعاونة الدكتور أحمد سالم مدرس اللغة التركية بكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر .

٢. الشاهد الثاني :-

شاهد قبر مؤرخ ١١٣١ (١٧١٨ م) شكل (١) لوحة (٤) .
شاه قبر من الرخام مستطيل طوله ١,٩٢م وعرضه ٠,٢٤م وسمكه ٠,٠٤م
قمته مصمته يتوج الجزء العلوي زخارف نباتية محورة وعلى وجه الشاهد كتابات
تركيبية بخط الثلث البارز في ستة أسطر نصها :

"النص التركي" "الترجمة العربية"

١. حق سبحانه وتعالى .
 ٢. الحاج حسين قوله .
 ٣. وبالجملة مؤمنين .
 ٤. مؤمناته مرحمت إيليه .
 ٥. نخرمه سورة الفاتحة .
 ٦. سنة ١١٣١ .
- بحرمة سورة الفاتحة .
- ليرحم الحق سبحانه .
- وتعالى عبده الحاج .
- حسين وجميع المؤمنين .
- والمؤمنات .
- سنة ١١٣١ (١٧) .

وأسفل النص الكتابي شكل دائرة كتب عليها بنفس الخط بصورة دقيقة
كلمة " حسن " وينتهي الشاهد من أسفل بقائم مئمن الأضلاع .

٣. الشاهد الثالث :-

شاهد قبر مؤرخ ١١٤٤ (١٧٣١ م) شكل (٣) لوحة (٥، ٦) .

١٧. ينشر النص (والترجمة له) لأول مرة انظر الدراسة التحليلية .

شاهد قبر مستطيل طوله ١.٢٩ م وعرضه ٠.٢٣ م وسمكه ٠.٠٣ م قمته مكسورة على وجهه ستة أسطر أفقية مستقيمة داخل إطارات مستطيلة بارزة تحصر بينها كتابات باللغة التركية بخط الثلث نصها :-

"النص التركي" "الترجمة العربية"

١. قبورة وأمر مدن .
 ٢. بن دعا دين بوكوز .
 ٣. بك ايسه ياردين سكالر .
 ٤. ايزميري مرحوم .
 ٥. الحاجي محمد .
 ٦. مروحه فاتحة سنة ١١٤٤ في ٤ ربيع أول . - في ٤ ربيع أول سنة ١١٤٤ (١٨) .
- وأسفل النص رمز يشبه رقم (41) في الإنجليزية غير محدد .

٤. الشاهد الرابع :-

شاهد قبر مؤرخ ١١٤٨ (١٧٣٥ م) شكل (٤) لوحة (٧) .
شاهد قبر قمته على شكل عمامة ارتفاعه ٠.٩١ م يشغل اللوح الكتابي على وجهه ٠.٦٤ م وعرضه ٠.٣٤ م وسمكه ٠.٠٣ م ويحيط العمامة ٠.٨٩ م وهو من الرخام وعلى العمامة شكل هندسي قوامه حزان متمثلان يشكلان هيئة قوسين مدبيين متقابلين ويفصل جسم الشاهد عن الرأس رقبة أسطوانية طويلة أما الكتابات فهي عبارة عن خمسة أسطر من الكتابات التركية بخط الثلث البارز محصورة داخل إطارات مستطيلة نصها :-

١٨. ينشر النص مع الترجمة لأول مرة - انظر التحليلية .

"الترجمة العربية"

"النص التركي"

- الفاتحة لروح المرحوم .

١. مرحوم نعمة الله جراعي .

الحاج محمود .

٢. حاجي حسن زاده .

- ابن الحاج حسن زاده .

٣. مرحوم حاجي محمود .

- ابن المرحوم نعمة الله جراعي .

٤. روحه فاتحة .

- في ٢٠ ربيع أول سنة ١١٤٨ (١٩) .

٥. سنة ١١٤٨ رل في ٢٠ .

وهذا الشاهد قائمه السفلي مكسور.

٥. الشاهد الخامس :-

شاهد قبر مؤرخ ١١٥٤ (١٧٤١ م) شكل (٥) لوحة (٨ ، ٩) .

شاهد قبر مستطيل الشكل طوله ١,٠٢ م وعرضه ٠,٢٥ م وسمكه ٠,٠٤ م من

الرخام قمته مفقودة ، على وجهه كتابة تركية بخط الثلث البارز في سبعة أسطر

داخل إطارات مستطيلة :-

"الترجمة العربية"

"النص التركي"

- هو الخلاق الباقي .

١. هو الخلاق الباقي .

- اقر بالأمر الإلهي رحمة للعالمين .

٢. اوقوا بالفر ما لجه رحمة للعالمين .

- وليكن مثوى هذا الفارس المقام الأمين .

٣. سراغي جنت أوله ومقام أمين .

- الفاتحة من أجل روح المرحوم .

٤. مرحوم ومغفور المحتاج إلى رحمة .

١٩. ينشر النص مع ترجمته لأول مرة انظر التحليلية .

٥. مريم الغفور سيد إبراهيم .
 - والمغفور له المحتاج إلى رحمة .
٦. بواب مروحيجون الفاختة .
 - ربه الغفور سيد إبراهيم البواب .
٧. ٢٢ رجب سنة ١١٥٤ .
 - في ٢٢ رجب سنة ١١٥٤ (٢٠) .
٦. **الشاهد السادس :-**

شاهد قبر مؤرخ ١١٧٠ (١٧٥٦ م) شكل (٦) لوحة (١٠) ،
 (١١) .

شاهد قبر رخامي مفقود قمته وقائمه السفلي بينما يوجد جزء من الرقبة
 الاسطوانية بين جسم الشاهد والرأس المفقود وعلى وجهه ستة أسطر باللغة التركية
 بخط الثلث البارز داخل إطارات مستطيلة نصها :-

"النص التركي" "الترجمة العربية"

١. مرحوم ومغفور .
 - الفاتحة لروح .
٢. قوجه صولي الحاج .
 - المرحوم والمغفور له .
٣. أحمد جاوش .
 - السيد صولي الحاج .
٤. مستحفظان .
 - أحمد جاويش .
٥. مروحنه فاختة .
 - مستحفظان .
٦. في ٧ رجب سنة ١١٧٠ .
 - في ٧ رجب سنة ١١٧٠ (٢١) .
٧. **الشاهد السابع :-**

شاهد قبر مؤرخ ١١٧٢ هـ (١٧٥٨ م) شكل (٧) لوحة (١٢) ،
 (١٣) .

٢٠. ينشر النص مع ترجمته لأول مرة انظر التحليلية .
 ٢١. ينشر النص مع ترجمته لأول مرة انظر التحليلية .

شاهد قبر رخامي كامل الأجزاء مستطيل الجسد طوله ٠,٩٥ م وعرضه ٠,٣٢ م وسمكه ٠,٠٣ م ومحيط العمامة ٠,٨٧ م على وجهه بلغة تركية وبالخط الثلث البارز خمسة أسطر داخل إطارات مستطيلة نصها :-

"النص التركي" "الترجمة العربية"

١. ديار تدان من ادا الالريمان . - لتكن العظة مراد الزيارة .

٢. بوكوز بكا ايسه يارين سكا دس . - فاليوم إذا كان على فالغد عليك أنت .

٣. من حوم اوس نور نجالي . - الفاتحة لريح .

٤. قوجه مرو حنه . - المرحوم الأستاذ .

٥. فاتحة سنة ١١٧٢ ش ٥ . - اوس النور نجالي .

- ٥ شعبان سنة ١١٧٢ (٢٢) .

وعن يسار السطر الخامس شكل رمز يقرأ (٦٤) بالتركية مع صفرين يمينه

ويساره .

٨. الشاهد الثامن :-

شاهد قبر مؤرخ ١١٧٢ (١٧٥٨ م) لوحة (١٤ ، ١٥) .

شاهد قبر من الرخام مستطيل الشكل طوله ١,٣٦ م وعرضه ٠,٢٩ م وسمكه

٠,٠٣ م ومحيط العمامة ٠,٨٤ م ومفقود قائمة السفلي وقمته تأخذ شكل عمامة

مفصصة ترتبط مع جسم الشاهد برقبة اسطوانية وعلى وجه الشاهد ثمانية أسطر

باللغة التركية بخط الثلث البارز داخل إطارات مستطيلة بارزة ونص الكتابات:-

٢٢. ينشر النص و ترجمته لأول مرة- انظر التحليلية .

"الترجمة العربية"

"النص التركي"

١. بقاء على ايدوب دار فنا در . - لابقاء لدار كتب عليها الفناء .
٢. بودنياي قبوب جوان تيدي رحلته . - رحل من الدنيا وكان في ريعان شبابه .
٣. وفجر كاجني شلنك رحمة مستجون . - وافترش الرحمة وقت الفجر الدامي .
٤. كتابي عفو اوله مروحنه در عثمان . - وندعو بلا توان أن يا رب .
٥. دعالديا ملايد يا رب . - اسكنه دار الخلد .
٦. في الامانات جنت . - الفاتحة لروح عثمان أفندي فضل .
٧. الحاج علي تابع عثمان أفندي فضل . - تابع الحاج علي .
٨. مروحنه الفاتحة سـ ١١٧٢ . - سنة ١١٧٢ (٢٣) .
٩. الشاهد التاسع .:

شاهد قبر مؤرخ ١٢١٥ هـ (١٨٠٠ م) شكل (٨) لوحة (١٦) .
 شاهد قبر من الرخام مفقود جزء من قائمة السفلي وهو مستطيل طوله
 ١,٠٣ م وعرضه ٠,٣٢ م وسمكه ٠,٠٣ م وتعلوه عمامه محيطها ٠,٨٣ م وعلى وجهه
 سبعة أسطر باللغة التركية وبخط الثلث البارز كتبت داخل إطارات مستطيلة
 أفقية بارزة ونص الكتابات :-

٢٣. ينشر النص و ترجمته لأول مرة- انظر التحليلية.

"الترجمة العربية"

"النص التركي"

- | | |
|--------------------------------------|---------------------------|
| - هو الخلاق الباقي . | ١. هو الخلاق الباقي . |
| - الفاتحة لروح المرحوم . | ٢. برشيد تجار لزلدن . |
| - والمغفور له المحتاج إلى رحمة ربه . | ٣. مرحوم ومغفور له . |
| - الغفور الحاج على أغا . | ٤. المحتاج إلى رحمة ربه . |
| - من تجار رشيد . | ٥. الغفور الحاج على أغا . |
| - سنة ١٢١٥ (٢٤) . | ٦. مروحيجون الفاتحة . |
| | ٧. في ١٥ ش سنة ١٢١٥ . |

١. الشاهد العاشر :-

شاهد قبر مؤرخ ١٢١٦ هـ (١٨٠١ م) شكل (٩) لوحة (١٧) ، (١٨) .

شاهد قبر من الرخام مفقود قائمه السفلي وطول الشاهد ١.٣٧ م وعرضه ٠.٢٨ م وسمكه ٠.٠٣ م وقمته تأخذ شكل طربوش مفصص محاط بعمامة ملساء من أسفله ومحيطه ٠.٧٠ م ويخرج من عمامته فرع نباتي ينتهي في الوسط بزهرة خماسية محورة وعلى وجه الجسد أحد عشر سطراً باللغة التركية بخط الثلث نصها:-

٢٤. ينشر النص و ترجمته لأول مرة- انظر التحليلية.

" الترجمة العربية "

" النص التركي "

١. هو الباقي .
٢. الهى مروز محش ده بكا كونا كون . - يا الهى لقد أدركتني المنية في ديار الغربية.
٣. اجس ايله ديار غن بنده وفات ايلدم . - فامنحنى الأجر العظيم يوم الكربة ..
٤. شهيد لى ايلته محش ايله سكا . - وأتوسل إليك أن تحشرني مع الشهداء .
٥. قر بان ايدوب جانم ايلدم . - وأن ترطب تراب مسكني بماء رحمتك
٦. قر ابي مسكن ابر جنكله . - وأن تعفو عن خطيئاتي .
٧. كللى عصيانم عفوم . - الفاتحة من أجل روح المرحوم والمغفور له.
٨. ايله مرحوم ومغفور . - سلانيكي عبد اللطيف أغا .
٩. سلانيكي عبد اللطيف . - ابن عبد الرحمن .
١٠. أغا ابن عبد الرحمن . - سنة ١٢١٦ (٢٥) .
١١. مروحيجون فا (خم) سنة ١٢١٦ .

١١. الشاهد الحادي عشر :-

شاهد قبر مؤرخ ١٢١٧ هـ (١٨٠٢ م) شكل (١٠) لوحة (١٩) ، (٢٠) .

شاهد قبر رخامي مكسور أجزاء من جانبيه الطولين ، طوله ١,٥٧ م وعرضه ٠,٣٠ م وسمكه ٠,٠٣ م مفقود جزء من قائمة السفلى ولكن تعلوه عمامة كبيرة

٢٥. ينشر النص و ترجمته لأول مرة- انظر التحليلية .

مفصصة محيطها ٠.٨٠ م تتصل مع الجسم برقبة أسطوانية ويحتوي وجه الشاهد على سبعة أسطر داخل إطارات مستطيلة عدا السطر الأخير فيأخذ شكل عقد نصف دائري قمته لأدنى والكتابة باللغة التركية بخط الثلث البارز نصها :-

"النص التركي" "الترجمة العربية"

- | | |
|---------------------------|-----------------------------------|
| ١. هو الباقي . | - هو الباقي . |
| ٢. تاج إلى رحمه . | - الفاتحة من أجل روح المرحوم . |
| ٣. به الغفور سلانكلي . | - والمغفور له المحتاج . |
| ٤. عبد الرحمن اغا حسن . | - إلى رحمه ربه الغفور . |
| ٥. مروحيجون الفاتحة . | - عبد الرحمن اغا حسن السلانكلي . |
| ٦. في ١٠ أذق سنة ١٢١٧ م . | - في ١٠ ذي القعدة سنة ١٢١٧ (٢٦) . |

وفي أدنى الكتابة رمز مكون من حرفين متقابلين بينهما شكل ثلاثة أهرامات صغيرة محمولة على قاعدة مثلثة .

١٢. الشاهد الثاني عشر :-

شاهد قبر مؤرخ ١٢٢١ هـ (١٨٠٦ م) شكل (١١) لوحة (٢١) ، (٢٢) .

شاهد قبر من الرخام مستطيل مسلوب من أدناه طوله متر واحد وأكبر عرض ٠.٣٤ م أما سمكه فهو ٠.٠٢ م ينتهي في أعلاه بشكل جزء من عقد مستدير مفقود قمته وجسم الشاهد مقسم إلى تسعة مناطق أفقية مستطيلة أكبرها الإطار العلوي

٢٦. ينشر النص و ترجمته لأول مرة- انظر الدراسة التحليلية.

الذي يحتوي على كتابة (هو الحي الباقي) وعن يمين ويسار الكتابة شكل محور مكون من مجموعة من سيقان نباتية متجاوزة :-

وعلى وجه الشاهد في تسعة إطارات بارزة كتب بالخط الثلث البارز تسعة أسطر باللغة التركية نصها :-

"النص التركي" "الترجمة العربية"

١. هو الحي الباقي . - هو الحي الباقي .
٢. آجلمش كول كبي صولدمر جهاند . - تفتح مثل الورد ثم ذبل .
٣. آدمر قالدي شمد نكس وديا دم . - وظل رجلا حسن السيرة حتى ولي .
٤. آتشي طاغونتا ياندوي جوديمر . - واحترق بنيران الرقدة واللوعة .
٥. مسكمر جنت أولون عقبا دم . - ليكن مثواه الجنة في الآخرة .
٦. كريددي مغربلي صالح آغانك . - الكريدي المغربي الصالح إنما كان يكني .
٧. يكني جورباجي زاده من حومر . - جورباجي زاده .
٨. محمد آغانك مروحيجون الفاختة . - الفاتحة من أجل روح المرحوم محمد أغا .
٩. في ١٣ سنة ١٢٢١ محم . - في ١٣ محرم سنة ١٢٢١ (٢٧) .

١٣. الشاهد الثالث عشر :-

شاهد قبر مؤرخ ١٢٢٤ هـ (١٨٠٩ م) شكل (١٢) لوحة (٢٣) ، (٢٤) .

٢٧. ينشر النص و ترجمته لأول مرة- انظر الدراسة التحليلية.

شاهد قبر من الرخام مستطيل مقلوب من أدناه ومن أعلاه تأخذ قمته شكل هرمي ينتهي بجزء من قوس نصف مستدير وطوله ١,٣٨ م وعرضه من أعلى ٠,٤٢ م ومن أسفل ٠,٢٦ م وجهه مقسم إلى ثمانية مناطق مستطيلة يتوسط العلوي منها فرع نباتي ينتهي طرفاه بشكل زهرة محورة :-

كتب فيها ثمانية أسطر بالتركية بخط الثلث البارز ونص الكتابة :-

"النص التركي" "الترجمة العربية"

١. هو الخلاق الباقي .
٢. حالامص قاهر دم فضيلنلومر .
٣. اخطان اغاسى قاضي زادم الحاج عبد الله . - عائشة خانم التي ذهبت حزينة .
٤. اغانك والدم محترمة في ديار غر بندله . - لأولادها في ديار الغربية وهي .
٥. اولال لنيه حسرت كيدن . - الوالدة المحترمة للحاج عبد الله قاضي زاده .
٦. من حومة ومغفورة عائشة . - اغا اخطان اغاسي صاحب الفضيلة في .
٧. خانمرو حيجون فاتحة . - القاهرة بمصر الآن .
٨. ١٥ ش سنه ١٢٢٤م . - في ١٥ شعبان سنة ١٢٢٤ (٢٨) .

١٤. الشاهد الرابع عشر :-

شاهد قبر مؤرخ ١٢٣٢ هـ (١٨١٦ م) شكل (١٣) لوحة (٢٥) ،
٢٦ ، ٢٧) .

٢٨. ينشر النص و ترجمته لأول مرة- انظر الدراسة التحليلية.

شاهد قبر مستطيل الشكل كسرت أجزاء من جانبيه الطويلين وطوله ١.٢٤ م وعرضه ٠.٢٥ م وسمكه ٠.٠٤ م وتعلوه عمامة مجدولة محيطها ٠.٧٠ م ترتبط مع جسم الشاهد برقبة اسطوانية والقائم السفلي مربع المقطع ومفقود جزء منه :-
وعلى وجه العمامة فرع نباتي يتدلى من أعلى لأسفل وينتهي بشكل زهرة الورد وعلى وجه الشاهد عشرة أسطر داخل إطارات مستطيلة بارزة بلغة تركية ويخط الثلث البارز ما نصه :-

"النص التركي" "الترجمة العربية"

١. الباقي . - الباقي .
٢. آه ايله زار قيله مرق تازلكمه . - نزورك وكلنا أسى لفراقك .
٣. طويمدم جون أجل سي نيمانم . - ورغم الفترة الطويلة لنهاية أجلك .
٤. طولمش من ادملمدم حسرتا . - إلا أننا لم تفارقنا الحسرة .
٥. فاني جهاندله طول عمم سورمدم . - ومهما طال عمري في هذه الدنيا الفانية .
٦. قرما بتدلويمش نال المدم . - فلم أتناول إلا التمر من الطعام .
٧. اسنادنك ايلي درويش خواجه . - الفاتحة لروح المرحوم زسيمجي .
٨. يله من حومر زسيمجي لحم . - لحه قطب الدراويش الاستانبولي .
٩. مروحيجون فاتخته . - سنة ١٢٣٢ (٢٩) .
١٠. سنة ١٢٣٢م .
١٠. الشاهد الخامس عشر :-

٢٩. ينشر النص و ترجمته لأول مرة- انظر الدراسة التحليلية.

شاهد قبر مؤرخ ١٢٣٩ هـ (١٨٢٣ م) شكل (١٤) لوحة (٢٨) ، (٢٩) .

شاهد قبر مستطيل ١.٦٩ م وعرضه ٠.٣١ م ومحيط الرقبة ٠.٣١ م وسمكه ٠.٠٣ م ينتهي من أعلاه بجزء مقوس واللوح الكتابي مقسم إلى تسعة مناطق مستطيلة يتوسطها في أعلى يمينا ويسرة شكل فرع نباتي ينتهي بزهرة الورد وفي الوسط أشكال متراصة من سيقان نباتية موضوعة بطريقة هندسية اشعاعية :-

وعلى وجه الشاهد باللغة التركية وبخط الثلث البارز في تسعة أسطر داخل إطارات بارزة بالمناطق المذكورة ما نصه :-

"النص التركي" "الترجمة العربية"

١. هو الحي الباقي . - هو الحي الباقي .
٢. بني قيل مغضت أي رب يزدان . - اغفر لي يا رب العالمين .
٣. خلق عرش أعظم نور قرآن . - بحق العرش الأعظم ونور القرآن .
٤. كلوب قبر مرزبانرت ايدن اخوان . - ليقرأ الأخوان الذين يزورون قبوري .
٥. ايدل لوجمه بر فاتحه احسان . - الفاتحة ترحما على روحي .
٦. بندر رشيدل من حوم جداوي . - الفاتحة لروح السيدة الشريفة سليمان خانم .
٧. الحاج محمد أغانك جداوي يوسف . - زوجة يوسف أفندي جداوي .
٨. أفنديك زوجة سي شريفه سليمان خانم . - ابن المرحوم الحاج محمد أغا جداوي .
٩. مروحه فاتحه . - في مدينة رشيد .

١٠. سنة ١٢٣٩ - ١٧ في مرا . - ١٧ ربيع أول سنة ١٢٣٩ (٣٠) .

وتنتهي الكتابات من أسفل بشكل بخارية يخرج منها لأسفل شكل ورقة .

١٦. الشاهد السادس عشر .:

شاهد قبر مؤرخ ٢٤ هـ (١٨٢٤ م) شكل (١٥) لوحة (٣٠) ،
(٣١ ، ٣٢) .

شاهد قبر من الرخام طوله ٢.٧٣ م وعرضه ٠.٤٠ م وسمكه ٠.٠٤ م مفقود

قائمة السفلى وتعلوه عماده محيطها ١.٠٣ م وعليه عشرة أسطر باللغة التركية بخط
الثلث البارز نصها .

" الترجمة العربية "

" النص التركي "

١. هو الخلاق الباقي .

١. هو الخلاق الباقي .

٢. اغفر لي يا رب العالمين .

٢. بني قيل مغفرت أي رب يزدان .

٣. بحق العرش الأعظم ونور القرآن .

٣. خلق عرش أعظم نور قرآن .

٤. ليقرأ الأخوان الذين يزورون قبوري .

٤. كلوب قبر مرزبانرت ايدن اخوان .

٥. الفاتحة ترحما على روعي .

٥. ايدله لر وجه بر فاتحه احسان .

٦. الفاتحة من أجل روح المرحوم والمغفور له .

٦. من حور ومغفور المحتاج إلى رحمه .

٧. المحتاج إلى رحمة ربه المغفور .

٧. مريمه الغفور جداوى داياي (يدله) .

٨. السيد الحاج مصطفى أغا الكريدي بك .

٨. ساله خاجي كريددي مصطفى .

٣٠. ينشر النص و ترجمته لأول مرة- انظر الدراسة التحليلية.

٩. بك مروحيجون ايلي فاتحه .

١٠. ٢١ جم سنة ١٢٤٠ في غاية ل . - الجداوى في ٢١ جمادى الآخرة سنة ١٢٤٠ (٣١).

١٧. الشاهد السابع عشر :-

شاهد قبر يؤرخ ١٣ هـ (١٩) (شكل ١٦) (لوحة ٣٣ ، ٣٤) .
شاهد قبر من الرخام مكسور جزء من أسفله كان يحمل لنا تاريخه وطوله
٠.٩٩ م وعرضه ٠.٣١ م وسمكه ٠.٠٤ م وهو مكون من ثلاثة أجزاء (بدن مستطيل،
رقبه اسطوانية ، وعمامة منتفخة) محيطها ٠.٩٣ م تأخذ لفائفها شكلا مجدولا
وعلى وجه البدن سبعة أسطر من الكتابة التركية بخط الثلث في سبع مناطق
مستطيلة الأطر منها :-

"الترجمة العربية"

"النص التركي"

- هو الباقي .

١. هو الباقي .

٢. يولنه بولد مر بوجهاني صايني . ظل خيال . - وجدت أن هذه الدنيا مجرد خيال ظل .

٣. أول سيد كمسن جان ملديمر انهر سوال . - ولهذا السبب إذا سئلت الروح .

٤. بزديدر الحكم لله مراضير هر مرينه . - فستجيب الحكم لله ورضينا بكل أمر له

٥. جوان دلدن بولنه تقديس ايلمس أول ذو الجلال . - هكذا عندما قدر ذلك الله ذو الجلال .

- الفاتحة لروح المرحوم الحاج .

٦. كر تلي خانه لي مر حومر .

٣١. ينشر النص و ترجمته لأول مرة- انظر الدراسة التحليلية.

٧. الحاج أحمد أغا (مابط) . - أحمد أغا مابط الكرتلي^(٣٢) .

٨. (مروحه فاتحه) .

ثانياً : الدراسة التحليلية للشواهد من حيث الشكل :

تجاوزت صناعة تراكيب وشواهد القبور العثمانية مرحلة المحافظة على الأساليب السابقة إلى تبني أشكال وأساليب جديدة في صناعتها وزخرفتها^(٣٣) . ولم تكن هذه الأساليب والأشكال معروفة في تركيا^(٣٤) . نفسها وحتوت هذه الشواهد من دقة النقش وجمال الفن وزخرفة الخط طرائف ونوادير^(٣٥) .

١. شكل وأجزاء الشاهد :-

وكانت الشواهد في القرن السادس الهجري أما على شكل مستطيل أو أسطواني ومن أمثلتها شاهد مؤرخ ٥٢٧ هـ (١١١٦ م) رقم سجله بالمتحف الإسلامي (٣٥٥٨) كما أن معظمها عبارة عن قطع رخامية معقودة بعقود نصف دائرية وداخلها الكتابات وحولها شريط من كتابات أخرى تكتنفها من جميع الجوانب^(٣٦) .

٣٢. ينشر النص و ترجمته لأول مرة- انظر الدراسة التحليلية.

٣٣. زكي حسن وآخرون في مصر الإسلامية ، ص ٩١ ، مجلة المقتطف سنة ١٩٣٧.

34. Goodwin, A history of ottoman Architecture, P.266 P1 271. Thames Sand Hudson, London 1987. .

٣٥. حسن عبد الوهاب : التأثيرات العثمانية على العمارة الإسلامية في مصر ص ٤٣ ، مجلة المجلة ، عدد ٣٣ السنة الثالثة سبتمبر ١٩٥٩.

36. El Hawary (H.) et Rashad (H.) Stele Funeraires, Le Caire, 1932, T.6PL .33.

وقد دخل التطوير إلى شكل الشاهد في العصر العثماني منذ بدايته حتى وصل إلى درجة عالية في القرن الثاني عشر الهجري - زمن الدارسة - فنجد أن بعض الشواهد العثمانية في تركيا نفسها قد اتخذت من الرخام الأبيض دون زخرفة^(٣٧). إلا أن مجموعة الشواهد هذه ظهر بها التطوير في أجزاء الشاهد الأربع وهي :-

أ. رأس الشاهد .:

برزت التصميمات لتوضيح رتبة الأشخاص باستخدام وسيلة العمامة التي ظلت مستخدمة حتى إلغائها وإن وجد الطربوش الذي لم يحظ بنفس المكانة إلا في التأثير في الطبقة العليا من رجال الدولة^(٣٨).

وكانت العمامة أو القاووق عبارة عن قلنسوة عالية يلف حولها شاش كان الأتراك يغطون رؤوسهم بها قبل قبولهم للطربوش غطاء للرأس^(٣٩).

وتنقسم مجموعة الشواهد محل الدراسة - من حيث شكل الرأس إلى أربعة أقسام ، الأول على هيئة عمامة ملفوفة مجدولة أو خالية وعددها سبعة^(٤٠). والثاني على هيئة الطربوش وهو شاهد واحد (شكل ٩) وحول الطربوش لفافة من جزء العمامة ، والثالث : قوس مستدير عليه زخرفة نباتية ، وهو خاص بشاهدين نسائيين " عائشة خانم وسليمة خانم " فيما يظن أن الاستدارة توحى بشكل رأس المرأة بعد تغطيته .

37. Goodwin, op.,cit,p.168,pl.162.p282.pl.271 .

38. Goodwin, P.452.p1.519 .

٣٩. أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ، صت ١٦٣ ، دار المعارف ١٩٧٩ .

٤٠. شواهد ١١٤٤ ، ١١٧٢ ، ١٢١٥ ، ١٢١٧ ، ١٢٣٢ ، ١٢٤٢ (ق ١٣ هـ / ١٩ م) .

ب . العنق (الرقبة) .:

كانت في مجموعة الشواهد معظمها إسطوانية كما أن البعض من الشواهد (النسائية بصفة خاصة) مسلوية الجسد من أعلى أيضاً بدون عنق ويتساوى معها في ذلك شاهد مؤرخ ١١٣١هـ (شكل ٢) رغم أنه لرجل .

أما القسم الرابع فهو شكل شبه مستدير وهو شاهد لرجل (الحاج حسين) مؤرخ ١١٣١هـ^(٤١). وبجانب ذلك وجدت شواهد مكسورة الرأس ويعتقد بدرجة كبيرة أن الرأس كانت عمامة أيضاً^(٤٢).

ج . جسد الشاهد .:

أجساد الشواهد في المجموعة تأخذ الشكل المستطيل المسلوب لأسفل في شواهد الرجال خاصة تلك التي لها عنق ورأس عمامة أما تلك التي تخص النساء فهي مسلوية من أعلى أيضاً إضافة لشاهد رجالي واحد هو المؤرخ (١١٣١ هـ) .

د . قائم الشاهد .:

القائم لتثبيت الشاهد من أسفل في تركيبته وتتشابه الشواهد في معظمها من حيث إن القائم اسطواناني (١٢١٦ ، ١٢٢٤ ، ١٢٣٩) أو مئمن الأضلاع (شاهد ١١٣١) أو كسرقائمه فلم يتعرف على شكله (شاهد ١١٤٨ هـ ، ١١٧٢ ، ١٢١٥ ، ١٢١٧ ، ١٢٤٠) كما أن منها مربع المقطع (شاهد ١١٢٥ ، ١٢٣٢) .

٤١ . انظر الشكل (٢) .

٤٢ . أشكال ١ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ١١ .

٢. لغة الشاهد :-

كتبت الشواهد جميعها باللغة التركية بأحرف عربية والملاحظ أن التراكيب التي ترجع إلى القرن ١٢ هـ (١٨ م) دونت كتاباتها باللغة التركية^(٤٣). ونجد أن العرب قد أفلحوا في أن يفرضوا لغتهم على معظم البلاد التي فتحوها وحين لم يفلحوا في القضاء على اللغات القومية في كل طبقات الشعب في بعض البلاد (كتركيا العثمانية) ، التي دانت لهم ، استطاعوا أن يحولوا تلك البلاد إلى كتابة لغتها بالخط العربي^(٤٤). وزاد على ذلك في مجموعة الشواهد هذه دخول ألفاظ عربية كثيرة في نصوصها وبخاصة تلك التي تتعلق التي بالأمور الدينية ومنها (مرحوم - سبحانه - حق - الحاجي - عفو - الباقي - محشر - الغفور - فاتحة - عرش أعظم - الحكم لله) .

كما نجد أن مما يتطلبه التداخل الحضاري تداخل لغوي بين الفارسية والعربية والتركية لاستحداث ألفاظ من اللغات الثلاثة تستعمل في كل منها بنفس المعنى^(٤٥). كما زاد التأثر بالعربية في شكل اتخاذ بحور الشعروان لم تكن شعراً ذا وزن وقافية مما استلزم معه تقديم وتأخير في بعض الكلمات التركية بالنصوص المدروسة بالبحث وهو ما يؤكد المتخصصون بانتهاج الجملة التركية بخير أو فعل^(٤٦).

٤٣. ربيع حامد خليفة ، فنون القاهرة في العهد العثماني ص ١٢٠ ، مكتبة نهضة الشرق ١٩٨٤ م .

٤٤. زكي حسن : فنون الإسلام ص ٢٣٤ ، دار الرائد العربي ، بيروت .

٤٥. يراجع : محمد على الأنسي (الدراري اللامعات في منتخبات اللغات ، قاموس لغة عثمانية ، بدون تاريخ القاهرة .

٤٦. أحمد سالم : (المترجم) مدرس اللغة التركية بجامعة الأزهر .

ونجد في ذلك وحدة فنية بين الأقاليم الإسلامية ربما كانت نتيجة للرباط الروحي الذي جمع شمل البلاد الإسلامية بعد أن نجح الإسلام في التآليف بين قلوب العرب وغيرهم من أهالي البلاد المفتوحة من ذوي الجنسيات أو الحضارات المتنوعة^(٤٧).

٣. مادة الشاهد :-

صنعت مجموعة الشواهد محل الدراسة من الرخام جميعها وان اختلفت درجة نقائه إلا أن معظمه ذولون أبيض شفاف صافي خالي من الشوائب وهو من أكثر الأنواع الرخامية استعمالا في الشواهد والتراكيب العثمانية^(٤٨)، وان وجدت شواهد في تركيا نفسها مصنوعة من الرخام في نفس الوقت مغطاة بطلاطات خزفية^(٤٩).

ونظرا لمميزات الرخام على غيره من المواد الأخرى لصلابته واحتفاظه بلونه وقدرته على مقاومة التغير في العوامل الجوية فقد آثر المصريون والأتراك معا خلال العصر العثماني بمصر اتخاذه في تراكيبهم وشواهدهم .

وقد أشار غير واحد من المؤرخين إلى استيراد الرخام من تركيا وأوروبا خلال العصر العثماني واعتبروه في ذلك من السلع الكمالية^(٥٠). وثبت من فحص التعريف للرسوم الجمركية التي تحصل على السلع القادمة من الخارج إلى ثغر رشيد

٤٧. أحمد عبد الرازق أحمد : الوحدة في الفنون الإسلامية ، مستخرج من مجلة المتحف العربي ص ٣٥ ، السنة الثانية، العدد الثالث ، يناير فبراير مارس ١٩٨٧ مطبعة حكومة الكويت .

48. Goodwin, op cit ,p.68, 282 .

٤٩. أصلان أبا " أو قطاي " (ترجمة أحمد عيسى) ، فنون الترك وعمائرهم ، شكل ٢١٤ ، استانبول ، ١٩٨٧ .

٥٠. عبد العزيز الشناوي : الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترق عليها ، ح ٢ ، ص ٧٢٥ ، الإنجلو ، ١٩٨٦ .

للصناديق من مربعات رخامية استيراد الرخام في القرن الثاني عشر الهجري (١٨ م) ^(٥١). فلا يستبعد إذا أن يكون الأتراك المقيمون في رشيد في هذا القرن كانوا يبعثون لاستيراد الرخام من بلادهم لعمل هذه الشواهد وتراكيبها .

٤ . طريقة الكتابة :-

كتبت جميع الشواهد محل الدراسة - بطريقة الأسطر الأفقية المنتظمة على عادة كتابة الشواهد في القاهرة في القرن الثاني عشر الهجري (١٨ م) ^(٥٢). وامتد هذا الأسلوب إلى شواهد القرن الثالث عشر (١٩ م) برشيد وذلك على الرغم من وجود أمثلة بالقاهرة من هذا القرن ذات أسطر مائلة ^(٥٣). وهو شاهد لسيدة كنييت باسم (الست حريم حسين كتخداي أعا) ^(٥٤). وهو مؤرخ ١٢٣٢ هـ كما وجدت شواهد من نفس القرن من جبانة دمياط ذات أسطر مائلة ولكنها مكتوبة باللغة العربية ^(٥٥). منها شاهد باسم (كريمة المحترم خليل بك مؤرخ ١٢٤٧ هـ) ^(٥٦). وبرغم أن الشواهد العثمانية في تركيا نفسها غلب عليها نقش الكتابات في أسطر مائلة ^(٥٧). إلا أن مجموعة الشواهد الرشيدية محل الدراسة تنتظم أسطرها

51. John, (William), Ali BeyAlkabr and the Mumluk Resurgence in Ottoman Egypt, (60-1772) p.43,p rinciention, 1968. .

٥٢ . ربيع حامد خليفة : المرجع السابق ، ص ١٢٠ .

٥٣ . انظر الشكل (١٧) للمقارنة .

٥٤ . سجل (٢٨٨١) .

٥٥ . عادل شريف علام : دراسة لمجموعة من تراكيب وشواهد القبور بجبانة دمياط ، ص ٣٨٧ ، مستخرج من مجلة كلية الآداب ، جامعة طنطا ، مج ١ ، عدد ١٣ ، يناير ٢٠٠٠ م .

٥٦ . المرجع نفسه ص ٣٨٧ ، ص ٣٨٨ .

57 .Cronelius (G), Knostantinopel, p.108, Leipzig, 1908 .

مستقيمة أفقية ومتشابهة في ذلك مع مثيلاتها القاهرية في نفس القرن والمكتوبة باللغة العربية ومثلها شاهد باسم الست المصونة زليخا^(٥٨).

٥. الزخارف :-

للفنان المسلم ذاتية في زخرفته لشواهد القبور وذلك في حرصه على التوافق بين النص ومساحته وشكله وبين ما أحاطه به زخارف^(٥٩). وإذا كان متفقا عليه بين الباحثين في هذا المجال خلو الشواهد والتراكيب من الزخارف الأدمية والحيوانية إلا أن ارتباط الشكل بالمضمون في نظر الفنان المسلم جعله يعتمد على الزخارف الهندسية والنباتية في هذا المجال وبخاصة أن أمر الشواهد وكتابتها إنما مرده إلى فكر عقيدي مرتبط بأمر الجنة واليوم الآخر وحياة البرج في القبور.

أ . الزخارف الهندسية :-

وكان للزخارف الهندسية منذ القرن الثاني الهجري (٨م) دور على شواهد القبور حيث أن معظمها كانت تحاط بإطارات من أشكال سلاسل وتموجات^(٦٠). أما في القرن الثالث فقد تطورت الإطارات المحيطة بالكتابات على شواهد القبور^(٦١). وزاد في الزخارف الهندسية لمجموعة الشواهد - محل الدراسة - الإطارات البارزة المستطيلة كفواصل بين المناطق على وجه الشاهد في جميعها وفي بعضها أقواس نصف مستديرة أو مدببة (شاهد ١٢٢٤ شكل ١٢) وأشكال رموز

٥٨. سجل بالمتحف الإسلامي رقم ٢٩٠٥ مؤرخ ١٢١٦هـ (١٨٠١م) .
٥٩. أمال العمري : المرجع السابق ص ٢ .

60. El Hawary (H), op eit, T.6,p133 .

61. Strzygowski (J.), Ornamente Al Tarabischer Grabsteine In Kairo Der Lslam, P.310, Zweiter Band, Strassburg,1911.

هندسية في نهاية النصوص مثل الثلاثة مثلثات المتجاورة في شاهد ١٢١٧هـ (شكل ١٠) ، والمثلث القائم على رأسه في شاهد ١١٧٠ (شكل ٦) ونرى الزخارف الهندسية كذلك في لفائف متموجه تغطي أشكال العمائم على الشواهد ذات العمائم السبعة^(٦٢).

ولا ننسى استخدام الزخارف النباتية المحورة بطريقة هندسية في شاهدي (١١٢١ شكل ١١) ، (١٢٣٩ شكل ١٤) .

ب . الزخارف النباتية .:

كانت الزخارف النباتية لشواهد القبور منذ القرن الثالث الهجري ٩م تتكون من مراوح تخطيطية وأنصافها قريبة من الطبيعة أو محورة ثم تطورت بدورها إلى أشكال شجيرات صغيرة محورة^(٦٣).

وللتطور الزخرفي بصفة عامة الذي صاحب التوريق في الخط نجد أنه صاحب تطور زخرفي في الإطارات المحيطة بالنص^(٦٤). وعندما نصل لعصر المماليك نجد أن زخارف تراكيب القبور وشواهدها قد زخرفت بأشرطة كتابية عريضة تكتنفها أشرطة من زخارف الأرابيسك^(٦٥).

أما في العصر العثماني فقد استخدمت زخرفة تركية قريبة من الطبيعة^(٦٦). وقد وجد الأتراك في نباتات وزهور بلادهم مصدرا غنيا يأخذون منه عناصر أسلوبهم

٦٢. انظر هامش رقم ٤٠.

63.Strzygowski (c.), Op. Cit, P.310

٦٤. آمال العمري : المرجع السابق ، ص ٢ .

65 .El Hawary (H.) Et Rashad (H.)Op, Cit, T.8, p1.11 .

٦٦. زكي حسن وآخرون في مصر الإسلامية ، ص ٩١ المرجع السابق .

الجديد ومن الزهور التي فضلوها وأكثرها من استعمالها زهرة القرنفل والورد والاله والرمان^(٦٧). وكان محط الزخارف النباتية على الشواهد - موضوع البحث - في منطقة تعلقو وسط الشاهد كما في شواهد ١١٣١ هـ ، ١١٢٢ ، ١٢٣٩ ، ١٢١٦^(٦٨).

ونرى زخرفة نباتية قوامها ورقة ثلاثية مدببة رأسها لأدنى في أسفل شاهد سليمة خاتم (١٢٣٩ هـ) كما نرى زخارف نباتية على عمامة الشاهد أحيانا كما في شاهد ١٢٣٢ هـ (شكل ١٣) أو الطربوش (١٢١٦ هـ) (شكل ٩) ، وقد وجدت زخرفة نباتية محورة على شاهد ١١٢٥ هـ (شكل ١) عبارة عن ورقتين متقابلين بينهما في أسفل شكل دائرة صغيرة .

ولا شك أن تحوير الزخرفة النباتية في شاهدي محمد أغا جورياجى زاده (١٢٢١ هـ) وسليمة خانم (١٢٣٩) تمت بصلة إلى زخارف " الهاتاي " التركية الذي كان أسلوبا زخرفيا مفضلا لدى الأتراك في العصر العثماني^(٦٩).

إلا أن مساحة وجه الشاهد التي استغلت في الكتابة وقليل الزخارف يصعب معها وجود زخارف نباتية كثيفة فيما عرف بفن الإفراط الزخرفي لدى العثمانيين وهو المسمى بالباروك^(٧٠).

٦٧. سعاد ماهر : الخزف التركي ، ص ١١٦ ، مطابع منكور ١٩٦٠ ، د. ربيع خليفة المرجع السابق ص ١٢٠ .

٦٨. انظر الأشكال ٢ ، ١١ ، ١٤ ، ٩ .

٦٩. سعاد ماهر : المرجع السابق ، ص ١٠٨ والهاتاي : أسلوب زخرفي استعمله السلاحة قوامه رسوم الزهور والأوراق النباتية المحورة بالطريقة الصينية وأول من استعمل هذا الأسلوب هي بلاد التركستان الشرقية التي كانت تعرف باسم " هاتاي " Hatay " فغلب اسمها على هذا النوع من الزخارف ... عن د. سعاد ماهر ، المرجع نفسه ص ١٠٨ .

٧٠. أصلان أبا : المرجع السابق ، ص ٣٩١ ، والباروك : كلمة من أصل برتغالي تعني الغريب أو المحور عن أصله وقد أطلقت على أسلوب زخرفي في العمارة في بعض بلاد أوروبا من ١٦٠٠ - ١٧٢٠م وشاع في العصر العثماني المتأخر عن أصلان أبا ، المرجع نفسه ص ٣٩١ .

٦. الخط :-

تبرز القيمة الأساسية لشواهد القبور فيما كشفت عنه من تطور الخط العربي على الحجر وقد نال هذا الجانب عناية الباحثين فصدرت كثير من الدراسات التي أبرزت ما حوته النصوص عليها^(٧١).

ونقشت الكتابات على الشواهد موضوع البحث - بخط الثلث الذي يعتبر الأب أو الجد لكل ما جاء من أنماط الخطوط وعنه تفرعت كل أنواعها^(٧٢).

وعن أصل الثلث انقسم العلماء فيه إلى رأيين ، الأول : إنه سمي بذلك لأنه في حجم يساوي ثلث حجم النسخ الكبير الذي كان يكتب به على الطومار (الملف المتخذ من البردي أو الورق) ، والرأي الثاني ، أنه اشتق على يد إبراهيم الشجري (السجستاني) من الخط الجليل بأن جعل نسبة هذا الخط بمقدار ثلث الجليل^(٧٣) . ومهما يكن من أمر فقد أعجب العثمانيون بالخط الثلث ونقلوه إلى بلادهم على أيدي خطاطين مصريين نقلوهم إلى تركيا لهذا الغرض^(٧٤) . ولاشك أن الفضل في ذلك يرجع للمدرسة المملوكية في مصر التي جودت الخطوط المشتقة من خط الطومار الكبير وعنها أخذت المدرسة التركية العثمانية الخطين (الثلث

٧١. أمال العمري : المرجع السابق ، ص .

٧٢. اصلان ابا : المرجع السابق ، ص ٣٠٨ .

٧٣. خالد خليل الأعظمي : الزخارف الجدارية في آثار بغداد ، ص ١٥١ ، بغداد ، ١٩٨٠ م ، محمد عبد العزيز مرزوق ، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني ، هامش ٣ ص ١٧٥ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ .

ابن الصايغ (عبد الرحمن بن يوسف) : تحفة أولى الألباب في صناعة الخط والكتاب ص ٤٠ ، ٤٥ تحقيق هلال ناجي ، تونس ١٩٦٧ م ، وإبراهيم جمعة قصة الكتابة العربية ، ص ٥٩ ، سلسلة أقرأ ، دار المعارف ١٩٨٤ م .

٧٤. حسين عليوة الخط : بحث مستخرج من (كتاب القاهرة د. حسن الباشا وآخرون) ص ٢٨٠ ، الأهرام ١٩٧٠ م .

والثلثين) وبنت عليهما وخرجت منهما خطوطا جميلة^(٧٥). ولا غضافة في نقل الفنانين من إقليم لآخر في نطاق الدولة الإسلامية حيث أن هذا التبادل يكون له مردود طيب على الوحدة في الفنون الإسلامية^(٧٦). ومن هنا قد احتل خط الثلث مكان الصدارة في كتابة شواهد القبور الرخامية في العصر العثماني^(٧٧). مثلما استخدم بكثرة على غيرها من الآثار الإسلامية في الدولة العثمانية فيما بين القرنين العاشر والثاني عشر للهجرة (١٦ - ١٨ م)^(٧٨).

ومن مميزات خط الثلث أن حروفه ذات زوايا مرنة على عكس الحروف في النسخ ذات الزوايا الحادة كما يتميز الثلث بكثرة تشكيل الحروف وتداخل الكلمات في بعضها البعض في تكوينات تدل نوعيتها على قدرة الخطاط^(٧٩).

ويختلف التشكيل على النصوص - موضوع البحث - ما بين كثرة وقلة مع وجود التشكيل عليها جميعا فيكثر في شواهد القرن ١٢ هـ (١٨ م) ويقل في شواهد القرن ١٣ هـ (١٨ م).

وخط الثلث لا يجوز الطمس في كثير من حروفه مثل الصاد وأختها والعين وأختها والفاء والقاف والميم والهاء والواو واتخذت حروفه أشكالا ونسبا^(٨٠). إلترمز بها الخطاطون في العصر العثماني ومنها هذه المجموعة من الشواهد وقد لقي خط

٧٥. إبراهيم جمعة: قصة الكتاب العربية ص ٧٢ ، ٧٣ .

٧٦. احمد عبد الرازق: المرجع السابق ص ٣٥ .

٧٧. ناجي زين الدين المصروف: بدائع الخط العربي ، ص ٧٤ ، شكل ٧١ بغداد ١٩٧٢ م .

٧٨. مایسة داود: الكتابات العربية على الآثار الإسلامية من القرن الأول حتى القرن ١٢ للهجرة (٧ - ١٨ م) ص ١٧٨ ، الطبعة الأولى مكتبة النهضة المصرية ، س ١٩٩١ م .

٧٩. صالح لمعي: التراث المعماري الإسلامي في مصر ص ٤٩ بيروت ١٩٩١ .

٨٠. القلقشندي: صبحي الأعشى في صناعة الانثى ، ج ٣ ، ص ٥٨ ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٥٧ هـ (١٩٣٨ م)

الثالث على يد ياقوت المستعصمى الروح التي جعلت منه حقيقة نمطا كلاسيكسيا وتحول إلى نوع من التحليل التشريحي وأعطاه من خلال تفاصيله الدقيقة أنسب الأشكال وأكثرها ظفراً بالقبول^(٨١).

وبمراجعة حروف النصوص الواردة بالبحث يتضح مدى التطور الذي لحق بها على مدى قرن من الزمان (١١٢٥ هـ تاريخ الشاهد الأول - ١٢٤٠ هـ تاريخ الشاهد الأخير) وأخذت نماذج لذلك في حروف الجيم وأختيها والهاء والفاء وأختها، الراء وأختها، السين وأختها، العين وأختها، الواو، والميم، والباء^(٨٢).

وفي فترة حكم محمد على باشا جلب إلى مصر عددا من الخطاطين الأتراك والإيرانيين حيث عينهم لتدريس الخط العربي في المدارس التي أنشأها^(٨٣). كما استقدم الخديوي إسماعيل باشا مجموعة من الخطاطين الأتراك، وعلى أيديهم تخرجت المدرسة المصرية الخطية الحديثة وكأنما الأتراك بهذا يردون جميلا ويقضون ديننا فقد كان المصريون الأوائل هم الذين علموا الخط في تركيا، وما لبثت الزمان أن دار دورته حتى رأينا الأتراك يعلمون المصريين الفن الذي سبق أن تعلموه على أيديهم^(٨٤).

٨١. اصلان ابا : المرجع السابق ص ٣٠٧، ٣٠٨ وياقوت المستعصمي يسمى ياقوت الاماسي من مدينة (أماسية) العثمانية كان يعمل خطاطا لدى الخليفة العباسي فنسب إليه اصلان ابا ، المرجع نفسه ، ص ٣٠٧ .
٨٢. انظر جدول الحروف شكل (١٨) .
٨٣. الغزاوي (عباس) : الخط ومشاهير الخطاطين في الوطن العربي ، مستخرج من مجلة سومر مج ٣٨ ، ج ١ ، ص ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ١٩٨٢ طبعة بغداد ، إبراهيم جمعة قصة الكتابة ص ٨٣ ، ٨٤ .
٨٤. إبراهيم جمعة قصة الكتابة العربية ص ٨٣ ، ٨٤ .

٧. دلالة الرموز على بعض الشواهد :-

وجدت على بعض هذه الشواهد - موضوع الدراسة - بعض شارات أو رموز ربما تكون ذات دلالات معينة ثلاث منها ينتمون للقرن ١٢هـ (١٨ م) وواحد للقرن ١٣هـ أشكالها هي :-

١١٤ (شاهد محمد ايزميري) ﴿ ١١٤ ﴾ (شاهد سيد إبراهيم ١١٥٤) ﴿ ١١٥٤ ﴾ (شاهد أحمد جاويش مستحفظان ١١٧٠) ﴿ ١١٧٠ ﴾ (شاهد عبد الرحمن السلانكلي ١٢١٧هـ)

والمرجح أن هذه الأشكال إنما هي رموز اتخذها الصانع لكل منهم على حده أو للدلالة على أرقام سرية في مهنتهم لما وصلت إليه أيديهم في سر الصنعة أو ربما كان لها دلالة معينة على ارتباطها بموضوع الشواهد جنائزيا .

ولكن الأمرين الأولين يرجحان نظرا لأن نفس الموضوع الذي نقشت عليه هذه الرموز أسفل الشاهد تحت الكتابة وقبل بداية القائم كتب فيها على شاهد الحاج حسين (١١٣١هـ) داخل دائرة اسم " حسن " ^(٨٥) . وهو بلا شك صانع الشاهد .

٨٥. انظر شكل (٢) .

ثالثاً : الدراسة التحليلية لمضمون النصوص " الشواهد " :

كانت الكتابات المنقوشة على شواهد القبور قبل العصر المملوكي في مصر

تتضمن ما يلي :

البسمة ،- التعريف بشخص المتوفي - الشهاداتين وذكر الله ورسوله - الإشارة لإيمان المتوفي بالله ورسله وكتبه والبعث والجنة والنار- ، دعوة القارئ لطلب الرحمة للمتوفي وبعض الدعوات له - وأحيانا عبارات التعزية أو بعض آيات أو سور قرآنية قصيرة - وتختتم كتابات الشاهد بذكر تاريخ الوفاة^(٨٦).

وأضيف إلى ذلك في عصور تالية حتى العصر المملوكي أن مضمون الشاهد يمدنا بمعلومات قد تضيف حقائق جديدة أو تصحح أخطاء شائعة أو تزودنا بأسماء مشاهير أو بثروة ضخمة من أسماء عامة الناس ، وتلقي الضوء على النواحي اللغوية وقد تكون الأسماء مصحوبة بالوظائف أو الحرف ، وقد تفيد الشواهد في دراسة المراسيم بما تشتمل عليه من ألقاب وأدعية^(٨٧).

وبتحليل كتابات النصوص لشواهد البحث يمكن أن نقسمها إلى :

١. عبارات افتتاحية .
٢. الأسماء والأماكن .
٣. الألقاب والوظائف .
٤. عبارات دعائية وحكم دينية .
٥. التاريخ .

٨٦. إبراهيم جمعة: دراسة تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة، ٨٤، ٨٥

٨٧. حسن الباشا : المرجع السابق ، ص ٨١ ، ٨٢ .

١. عبارات افتتاحية :-

وقد حلت هذه العبارات محل البسمة مع الآية القرآنية أو السور القصيرة في العصور التاريخية السابقة على العصر العثماني وهي هنا تأخذ صيغ لفظية مختلفة وإن اتفقت جميعاً في المعنى وهي :

أ . " الباقي " .:

وهي بأول سطر من سطور شاهد " قطب الدراويش زسميجي " المؤرخ ١٢٣٢ هـ (شكل ١٣) والباقي اسم من أسماء الله تعالى الرابع قبل الأخير من أسمائه تعالى التسعة والتسعين التي قال عنها النبي ﷺ " إن لله تسعة وتسعين إسماءً إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة " (٨٨).

ب . " هو الباقي " .:

ونقشت داخل إطار بالسطر الأول لثلاثة شواهد بالبحث هي: شاهد " عبد اللطيف أغا السلانكلي " عام ١٢١٦ هـ ، (شكل ٩) وشاهد " عبد الرحمن أغا السلانكلي " ١٢ ، ٧ هـ (شكل ١٠) ، وشاهد الحاج أحمد أغا الكريتلي (ق ١٣ هـ / ١٩ م) (شكل ١٦) وهذه الصيغة تتشابه مع ما جاء على بعض شواهد نفس القرن ١٣ هـ (١٩ م) من القاهرة وهو شاهد باسم " الست حريم حسين كتحدا " مؤرخ في ١٢٣٢ هـ (٨٩). (شكل ١٧) .

٨٨. صحيح الإمام مسلم (بشرح النووي) مج ٦ ، ج ١٧ ، ص ٦٥ ، مؤسسة مناهل العرفان ، بيروت .
٨٩. سجل ، ٢٨٨١ بمختلف الفن الإسلامي .

ج . " هو الحي الباقي " : وجاءت هذه العبارة منقوشة على شاهدين بالدراسة وهما ، شاهد " محمد أغا جورباجي زاده " ١٢٢١ هـ (شكل ١١) ، وشاهد " الشريفة سليمة خانم " ١٢٣٩ هـ (شكل ١٤) وتشابه النصين في الشاهدين من نواحي الزخرفة وطريقة الكتابة والخط يوحي بأن صانعهما واحد وإن لم يكن مصرحا باسمه وجاءت صيغة " هو الحي الباقي " على شاهد من دمياط مطلع القرن ١٣ هـ (م١٩) باسم " عثمان أغا " (٩٠).

د . " هو الخلاق الباقي " .:

وقد نقشت هذه العبارة في السطر الأول على أربعة شواهد بالبحث هي شاهد باسم " سيد إبراهيم بواب " ١١٥٤ هـ (شكل ٥) وشاهد باسم " الحاج على أغا ١٢١٥ هـ " (شكل ٨) وشاهد باسم " عائشة خانم " ١٢٢٤ هـ (شكل ١٢) وشاهد باسم " مصطفى أغا الكريديلي " ١٢٤٠ هـ (شكل ١٥) وقد وردت هذه الصيغة نفسها على شاهد دمياطي من القرن نفسه باسم " فاطمة الزهراء إسماعيل " (٩١). في حين نجد أن باقي الشواهد خلت من ذكر أي من العبارات الأربع السابقة (٩٢). مما يرجح عدم شيوعها في نصوص شواهد القرن الثاني عشر الهجري (م١٨) .

٢ . الأسماء والأماكن :- تحمل الشواهد جميعا - محل الدراسة - أسماء أصحابها

وأحيانا النسبة المكانية لهم ويمكن تقسيم الأسماء الواردة إلى قسمين :

٩٠ . عادل شريف : المرجع السابق ص ٣٩١ شكل ٤ .

٩١ . المرجع نفسه ، ص ٣٩٦ . شكل ٨ .

٩٢ . شواهد محمد أغا ١١٢٥ شكل ١ ، شاهد الحاج حسين ١١٣١ شكل ٢ وشاهد الحاج محمد ازميري ١١٤٤ هـ شكل ٣ وشاهد الحاج محمود ١١٤٨ هـ (شكل ٤) ، وشاهد الحاج أحمد جاويش ١١٧٠ هـ شكل ٦ ، وشاهد اوس النور نجالي ١١٧٢ هـ شكل ٧ وتنتمي جميعا للقرن ١٢ هـ (م١٨) .

أ- الأول وهم الأتراك العثمانيون الذين كتبت شواهدهم بلغتهم ودلت
أسمائهم ونسبتهم على ذلك .

ب- القسم الثاني وهم المصريون الذين كتبت لهم شواهدهم باللغة التركية وهو
يدل على التأثير والتأثر في مجال التبادل اللغوي بين المصريين والترك .

أ. " أسماء تركية " .:

ومنها " محمد الايزميري " وشاهده الثالث ١١٤٤ هـ لوحة (٦،٥) وازمير
ميناء تركي على بحر إيجة كان له أهمية في الدول العثمانية^(٩٣). وأوس النورنجالي
وشاهده السابع ١١٧٢ هـ (لوحة ١ ، ١٣)^(٩٤). وعبد اللطيف السلانكلي وشاهده
العاشر ١١٢٦ هـ شكل ٩ (لوحة ١٧ ، ١٨) وينتسب إلى " سالونيك " وكان ميناء
عثمانيا وهو اليوم (تسالونيك) ميناء يوناني على بحر إيجة وكان في العصر
العثماني يأتي منه الجنود الترك لمصر ، وأهم من تلقب به هو " علي بك السلانكلي
حاكم ثغر رشيد أثناء حملة فريزر الإنجليزية عليها سنة ١٨٠٧ م^(٩٥). ولنفس
المدنية ينتمي عبد الرحمن حسن السلانكلي صاحب الشاهد الحادي عشر ١٢١٧ هـ
شكل ١٠ (لوحة ١٩ ، ٢٠) ومنهم محمد أغا الكريدي نسبة إلى كريد وهي " كريت "
ويكتب اللقب النسبي لها كريدي و" كريتلي " و" كريدلي " كما في شاهدي رقم ١٦ ،
١٧ لمصطفى أغا الكريدي ١١٤٠ هـ، وأحمد أغا " الكريتلي " ق ١٣ هـ (١٩ م) ، وكريت
جزيرة في البحر المتوسط - تابعة الآن لليونان - كانت محط أنظار العالم في العصور

٩٣. أصلان أبا : المرجع السابق ، ص ٨٦ ، ٨٧ خريطة رقم (٢) .

٩٤. شكل ٩ ، ولم أعثر له على ترجمة .

٩٥. عباس السيسي : المرجع السابق ، ص ٥٤ .

الوسطى لموقعها التجاري في المتوسط واسم العائلة برشيد الآن : الجريتلي " ولعلها تحريف لهذا اللقب ^(٩٦). أما المغربي فهي من أشهر العائلات في رشيد الآن .

وقد جاءت نسبة للحاج أحمد الكريتلي { خانیه } على الشاهد السابع عشر { وخانيه } أحد الأقسام الإدارية التي قسم العثمانيون جزيرة كريت إليها وتشمل الجزء الغربي من الجزيرة ^(٩٧)، ومنهم زسميجي لحه الاستانبلي " استانكو " بالنص التركي وتعني العتبة السلطانية ^(٩٨). واستانبول كلمة تركية " تعني دار الإسلام " تسمية أطلقها السلطان محمد الفاتح على القسطنطينية عقب فتحه لها في مايو ١٤٥٣م ^(٩٩)، كما تبين نسبة بعض الأسماء التركية بالنصوص لشواهد البحث من خلال ألقابهم ووظائفهم .

ب. " أسماء عربية مصرية " :-

وقد جاء ذكر أصحابها على شواهدهم إما بذكر لقب العائلة التي ينتسب لها مثل :- سيد إبراهيم " البواب " الشاهد الخامس ١١٥٤ هـ (شكل ٥ / لوحة ٩) وعائلة البواب لا تزال معروفة برشيد إلى الآن ^(١٠٠). - يوسف محمد " جداوى " زوج صاحبة الشاهد الخامس عشر ١٢٣٩ هـ (شكل ١٤ / لوحة ٢٩) وينتسب للجدية وهي إحدى القرى القديمة بالقرب من رشيد ^(١٠١).

٩٦. عباس السبسي: المرجع السابق، ص ١٥، ٢٠١.

٩٧. أحمد شلبي بن عبد الغني وتحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن : أوضح الإشارات، ص ١٨٩ هامش (٢٠).

٩٨. شمس الدين سامي : قاموس تركي، دار سعادة، استانبول ١٣١٧ هـ (١٨٠٢م).

٩٩. عبد العزيز الثناوي : المرجع السابق، ج١ ص ٦٣.

١٠٠. عباس السبسي : المرجع السابق ص ٢١١.

١٠١. محمد رمزي : القاموس الجغرافي، قسم ٢، ج ١، ص ٢٩٩.

الجبرتي، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ج٢، ص ٢٤١، الأنازل المحمدية.

كما جاءت بعض الأسماء معراه من نسب العائلة مثل أحمد بن محمد (شاهد ١١٢٥ هـ) ، حسين (شاهد ١١٣١ هـ) ، محمود بن حسن (شاهد ١١٤٨ هـ) ، عثمان تابع الحاج على (١١٧٢ هـ) ، الحاج على (١٢١٥ هـ) ، وربما كان هؤلاء ليسوا من الرموز أو الأعلام برشيد أصحاب نسب العائلات ويحتمل أن يكون مصطفى " الكريدي الجداوى " صاحب الشاهد الخامس عشر (١٢٤٠ هـ) قد أتى من كريت واستقر بالجديّة فنسب إليها كذلك .

٣ . الألقاب والوظائف الواردة بنصوص الشواهد :-

وكان الأتراك في المجتمع المصري عامة يمثلون طبقة النبلاء بين الموظفين ، وتتناول الملفات دور هؤلاء في الحياة الوظيفية وتبين من أسمائهم الجنسيات التي ينتمون إليها^(١٠٢) . كما أنهم لطبيعتهم العسكرية كانوا يتلقون فنون الحرب والإدارة ويتقلدون مناصب عسكرية وإدارية^(١٠٣) .

وفيما يلي دراسة للألقاب الواردة بنصوص الشواهد - محل الدراسة -

أغاً : وقد ورد هذا اللقب في ثماني شواهد^(١٠٤) . وكلمة أغاً معناها في لغة الأتراك الغربيين رئيس أو سيد أو قائد أو شيخ القبيلة وقد تكتب الكلمة أقا وتجمع على "أغايان" أو "أقايان" وتطلق على أمراء البيت الملكي^(١٠٥) . وبدراسة هذا

١٠٢ . حلمي احمد شلبي : الموظفون في مصر ، المرجع السابق ص ٨٦ .

١٠٣ . المرجع نفسه ص ٨٦ .

١٠٤ . الأول ١١٢٥ ، التاسع ١٢١٥ هـ ، العاشر ١٢١٦ هـ ، الحادي عشر ١٢١٧ هـ ، الثالث عشر ١٢٢٤ هـ السادس عشر ١٢٤٠ هـ ، السابع عشر ق ١٣ هـ (١٩م) .

١٠٥ . حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، ج١ ، ص ٣١ ، دار النهضة العربية أحمد السعيد سليمان ، التاصيل ، ص ١٧ .

اللقب في نصوص البحث نرى أنه أطلق على المصريين والأتراك دون تفرقة وبصفة عامة أطلق على أرباب وظائف مدنية .

أفندي : ورد مرتين على شاهدي (عثمان أفندي تابع الحاج علي) ١١٧٢هـ ، و(يوسف أفندي جداوي) ١٢٣٩هـ وأفندي بمعنى " السيد " من التركية أفنديس واستعمل في العصر العثماني للرجل يقرأ ويكتب^(١٠٦) . أو للأشخاص المدنيين المثقفين ثقافة واسعة^(١٠٧) . وكان الأفندية يستخدمون أنواعا من الخطوط ليس من السهل قراءتها إلا لمن مرن عليها ومارسها طويلا^(١٠٨) . وكانت " أفندي " تطلق في اللغة العربية على الكاتب الموظف في الدولة كما أطلق على مشايخ الإسلام وألغي لقب أفندي في تركيا عام ١٩٣٤ م^(١٠٩) .

بك : جاء في نصوص الشواهد مرة واحدة بنص شاهد " مصطفى أغا الكريدي بك " ١٢٤٠هـ شكل ١٥ (لوحة ٣٠ ، ٣٢) ولفظ بك تركي بمعنى الكبير وعند استخدامه كلقب كان يلحق بالاسم^(١١٠) . وفي مصر العثمانية كان لقب أمير وبك يستخدمان كمرادفين وكانا ينطبقان على الثمانية وعشرين بك الذين كانوا يتولون المناصب الإدارية الرئيسية في نظام الحكم العثماني في مصر^(١١١) . وقد ورد هذا اللقب في نقوش كتابية عديدة بالقرن ١٩م بالقاهرة ،

١٠٦ . أحمد السعد سليمان : التأصل ، ص ١٧ .

١٠٧ . عبد العزيز الشناوي : المرجع السابق . ج ١ ص ٤٢٦ هامش ٣ .

١٠٨ . حلمي أحمد شلبي : المرجع السابق ص ١٤ .

١٠٩ . أحمد السعيد سليمان : التأهيل ج ٢٠ ، ٢١ . د . حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص ١٦٦ .

١١٠ . حسن الباشا : الألقاب ، ص ٢٣ .

١١١ . عبد الوهاب بكر : الدولة العثمانية ومصر في القرن ١٨ وأوائل ١٩ م ، ص ١٦٤ ، دار المعارف سد ١٩٨٢م .

ومنح اللقب لشخصيات عديدة بعضها يشغل مناصب إدارية وبعضها ينتمي للأسرة المالكة^(١١٢).

جاويش : لقب وظيفي أطلق على السيد " الحاج أحمد جاويش مستحفظان " ١١٧٠هـ (شكل ٦) وكلمة جاويش مشتقة من المقطع التركي (جاو) الذي يدل على النداء والجاويش منصب عسكري في الدولة العثمانية وكان لكل هيئة كبيرة جاويشها^(١١٣). وكان السيد أحمد صاحب اللقب هو جاويش مستحفظان .

جورباجي : جاء في نقوش الشاهد الثاني عشر " يكني جورباجي زاده " ١٢٢١هـ (شكل ١١ / لوحة ٢٢) وجرجي تركية من الأصل (شور) بمعنى لذيد و (با) بمعنى الطعام المطهو والجورباجي ضابط انكشاري يعادل النقيب حالياً^(١١٤). وكان هذا اللقب يطلق على المدنيين من الأعيان الذين يستضيفون الأعراب المارين ببلادهم^(١١٥). ويرجع في هذه الحالة اللقب الفخري الثاني لهذه الشخصية .

الحاج : وهو أكثر الألقاب وروداً في نصوص البحث حيث ذكر فيها إحدى عشرة مرة وقد جاء بصيغته العربية أحياناً الحاج في شواهد الحاج حسين ١٣٣١هـ ، الحاج أحمد جاويش ١١٧٠هـ ، الحاج على أغا ١٢١٥هـ الحاج عبد الله ١٢٢٤هـ ، الحاج محمد الجداوي ١٢٣٩ ، الحاج أحمد أغا الكرتلي (ق ١٣ هـ) ،

١١٢. مصطفى بركات : الألقاب والوظائف العثمانية ، ص ٣٢١ ، ٣٢٢ ، دار غريب سد ٢٠٠ م .

١١٣. أحمد السعيد سليمان : التأصيل ص ٥٩ ، ٦١ .

١١٤. أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ص ٦٦ ، أوضح الإشارات ، هامش ١٧٧ ص ١٣٢ .

١١٥. مصطفى بركات : المرجع السابق ص ٣٠٦ .

حاجي كريدي مصطفى ١٢٤٠ هـ ، وبصيغة تركية الحاجي في شواهد :
 الحاجي محمد ايزميري ١٢٤٤ هـ ، عثمان أفندي تابع الحاجي على ١١٧٢ هـ ،
 ويطلق اللقب عرفا على من أدى فريضة الحج إلى بيت الله الحرام بمكة
 وتعتبر تأدية فريضة الحج من دواعي المدح وكان اللقب يطلق في عصر
 المماليك على مقدمي الدولة ومهتارية البيوت وأمثالهم وإن لم يكونوا قد
 حجوا^(١١٦). ويعتبر استخدامه في شواهد هذا البحث امتدادا لاستخدامه
 السابق . حيث أنه ورد بالعديد من النقوش الكتابية في القرن ١٣ هـ (١٩ م)
 بالقاهرة كذلك^(١١٧).

خانم : لفظ فارسي بمعنى سيدة وقد دخل استعماله في التركية بنفس المعنى^(١١٨).
 وهو لقب يعطي لزوجات السلاطين والوزراء العظام في الدولة العثمانية^(١١٩).
 وقد ورد هذا اللقب في العصر العثماني على نص تأسيس محفوظ بالمتحف
 الإسلامي من القرن ١٢ هـ (١٨ م)^(١٢٠). ثم شاع استخدامه في القرن ١٣ هـ
 (١٩ م) والذي في النصف الثاني منه استعملت اللفظة العربية المخففة منه
 وهي (هانم) وورد بصيغته على جميع الأمثلة تاليا للاسم^(١٢١)، وقد جاء
 اللقب على نصين ، الأول " لعائشة خانم ١٢٢٤ هـ والدة قاضي زاده الحاج عبد

١١٦. حسن الباشا : الألقاب ، ص ٢٥١ ، ٢٥٢ .

١١٧. مصطفى بركات : المرجع السابق ص ٣٠٦ .

١١٨. حسن الباشا الألقاب : ص ٢٧٤ .

119. Dictionnaire Turc – Français, Par J.D Kieffer Et T.X Blanchi, Tome Premier, Paris .

١٢٠. رقم سجل ١١ .

١٢١. بركات ص ٣٣٤ ، ٣٣٥ .

الله صاحب الفضيلة في القاهرة بمصر الآن " وهي صيغة توحى بالأصل التركي لهذه السيدة ، أما النص الثاني فهو " للشريفة سليمة خانم ١٢٣٩ هـ زوجة يوسف أفندي جداوى " وهو يوحى مع تشابه معاني عباراته ونسب العائلة مع نص مصطفى أغا الجداوى ١٢٤٠ هـ بأصل مصري لهذه السيدة .

خواجه : فارسية وتكتب عندهم بواو صامته (خاجه) ومعناها السيد والتاجر الغني^(١٢٢) . وانتقلت للتركية العثمانية بمعنى المسجل والكاتب والناسخ والمعلم^(١٢٣) . وعند إضافته لدرويش كما في شاهد ١٢٣٢ هـ يصبح اللقب " قطب الدراويش " ^(١٢٤) .

درويش : وهي بنفس النص السابق ١٢٣١ هـ وكانت طائفة الدراويش تلحق بالهيئة الإسلامية ، وإن لم يكونوا في هيئة العلماء لأنهم لم يتلقوا دراسات علمية منظمة وبلغ عدد طرق الدراويش في مصر العثمانية زهاء ثمانين طريقة حيث أحب العثمانيون الدروشة^(١٢٥) .

السيد : وهي في النصوص " قجه " في الشاهد الأول ١١٢٥ هـ ، وقوجه في الشاهدين السادس ١١٧٠ والسابع ١١٧٢ وتعني السيد أو الأستاذ أما السيد فهو في اللغة المالك والزعيم ويطلق كلقب عام على الأجلاء من الرجال^(١٢٦) . أما الأستاذ

١٢٢ . أحمد السعيد سليمان: التأصيل ، ص ٩١ .

١٢٣ . دائرة المعارف الإسلامية ، مادة خواجه .

١٢٤ . مراجعة مع المترجم .

١٢٥ . عبد العزيز الشناوي : المرجع السابق ، ج١ ، ص ٤٤١ ، ٤٤٢ .

١٢٦ . حسن الباشا : الألقاب ، ٣٤٥ .

فهو من الألقاب العامة التي استعملت منذ العصر العباسي وفي العصر التركي استعمل هذا اللقب ليشير إلى رب النعمة (١٢٧).

الشهيد : جاء لقب " شهيد " بنص عبد اللطيف أغا السلانكلي (شكل ٩) والشهيد في اللغة " الشاهد " ومعنى الشهيد المقتول في سبيل الله واستعمل أيضاً للمقتول ظلماً في سبيل قضية طيبة ، وربما أطلق أيضاً بمعنى الشهادة على الناس (١٢٨).

صاحب الفضيلة : وقد جاء بنص عائشة خانم ١٢٢٤ هـ كلقب لعبد الله قاضي زاده بصيغة " فضيلتوم " ، وصاحب في اللغة اسم للصديق وهو من ألقاب الوزراء ويختص بأرباب الأقلام منهم دون أرباب السيوف ، وورد اللقب على النصوص العثمانية بالقاهرة مضافاً إليه بعض كلمات لتكوين ألقاب مركبة كصاحب الخيرات " (١٢٩). وهو في هذا النص لقب فخري حيث أنه وصف للقاضي زاده عبد الله .

الصالح : جاء بنص محمد أغا ١٢٢١ هـ بصيغة " صالح اغانك " ومعناها الصالح أغا، والصالح لقب يطلق كصفة لأهل الصلاح من رجال العلم والدين ، وعرف كنعنت خاص لبعض الملوك (١٣٠).

١٢٧. المرجع نفسه ، ص ١٣٩ ، ١٤٠ .

١٢٨. المرجع نفسه ص ٣٦٣ .

١٢٩. مصطفى بركات : المرجع السابق ، ص ٨٦ ، ٨٧ .

١٣٠. حسن الباشا : الألقاب ، ص ٣٧٧ .

العبد : بشاهد الحاج حسين " قولنة " أي عبده (١١٣١ هـ) والعبد ضد الحروكان يستعمل كلقب يترجم به السلاطين عن أنفسهم في مكاتباتهم للخلفاء وورد في المكاتبات لترجمة يلقب بها صاحب المكاتبة عن نفسه (١٣١).

الفارس : وقد جاء منقوشا بشاهد سيد إبراهيم بواب بصيغة " دراغي " التركي وتعني " الفارس " وكان لقباً يطلق على أكابر العسكريين في عصر الأيوبيين والمماليك (١٣٢). والفارس الماهر في ركوب الخيل وفلان " فارس " صار ذا رأي وعلم بالأمور (١٣٣).

قاضي : جاء بنص شاهد ١٢٢٤ هـ " قاضي " وكان القضاء ينتمون للهيئة الإسلامية ويمرون بطريق طويل قبل تولي مناصب القضاء وكان القاضي العثماني أكثر نفاذاً وبقاءً واستقراراً في الولايات العثمانية من النفوذ الاقتصادي (١٣٤).

المحترمة : جاء لقب " لعائشة خانم " في شاهدها ١٢٢٤ هـ ، والمحترم يطلق على عامة الناس ممن يلقب بالصدر الأجل ، واستعمل لكبار الأمراء في عصر المماليك (١٣٥). والمحترمة هنا لقب لكبار نساء البيوت العثمانية بمصر.

مستحفظان : لقب وظيفي " لأحمد جاويش مستحفظان " بنص شاهده ١١٧٠ هـ ، ومستحفظ من حفظ العربية جمع جمعاً فارسياً بالألف والنون . كانت اسماً

١٣١. المرجع نفسه ، ص ٢٩٢ ، ٢٩٣ .

١٣٢. المرجع نفسه ، ص ٢٩٦ .

١٣٣. مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، ص ٤٦٦ ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٩٩٣ .

١٣٤. عبد العزيز الشناوي : المرجع السابق ، ج١ ، ص ٤٢١ ، ٤٢٢ .

١٣٥. حسن الباشا : الألقاب ، ص ٤٦٠ ، ٤٦١ .

لحرس القلاع والحصون والمدن قبل إلغاء الجيش الإنكشاري فلما ألغي أطلقت على عساكر الرديف إذا استدعوا للخدمة العسكرية^(١٣٦).

الوالدة : لقب لعائشة خانم ١٢٢٤هـ ، وهو يشير للأم واستعمل اللفظ في عصر المماليك مضافا إلى ياء النسب (الوالدية) كانت من الألقاب المفردة المفرعة على الأصول المؤنثة تأنيثاً حقيقياً^(١٣٧).

٤ . عبارات دعائية وحكم دينية :-

من العبارات الدعائية بالنصوص المنشورة بالبحث " روحجون فاتحة " وهي تعني " الفاتحة من أجل روحه " وهي الأكثر ورودا حيث ختم بها كتابات ثمانية شواهد^(١٣٨). ووجدت صيغة أخرى لها وهي " روحنه فاتحة " أي الفاتحة لروحه " على ستة شواهد^(١٣٩). كما وجدت صيغة أخرى واحدة " روحجون إيلي فاتحة " أي " الفاتحة له من أجل روحه " على شاهد مصطفى أعما بك ١٢٤٠هـ .

وجاء باللغة العربية على شاهد الحاج حسين ١١٣١هـ " بحرمة سورة الفاتحة " وقد جاء في صحيح الإمام مسلم حديث يبين فضل سورة الفاتحة وهي التي حثت كل الصيغ السابقة على قراءتها للميت والحديث هو " عن ابن عباس قال بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط

١٣٦ . أحمد السعيد سليمان : التأصيل ، ص ٧٧ .

١٣٧ . حسن الباشا : الألقاب ، ص ٥٣٩ .

١٣٨ . هي أرقام (٥ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦) على التوالي .

١٣٩ . هي أرقام (٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٥) من الشواهد بالبحث .

إلا اليوم فسلم وقال أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي من قبلك ؛ فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته (١٤٠).

ومن حكم دينية تعبر عن التعزية والرتاء مشابهة أحيانا في مضمونها لتلك العبارات التي وجدت على شواهد القبور المبكرة في مصر (١٤١). ولكنها تختلف في كونها تحولت إلى حكم ومواعظ أكثر منها عبارات للرتاء ومنها (بوكوز بكائيسة يارين سكار) " إذا كان اليوم لي فغدا هو عليك " وذلك في شاهدي محمد ايزيري ١١٤٤ هـ ، وشاهد أوس النورنجالي ١١٧٢ هـ وهي دعوة من المتوفي نفسه لزائره ومشيعة ومن وراءه بالعظة لموته .

ومنها أيضاً (بقاء على ايدوب دار فنادر) " أي لا بقاء لدار كتب عليها الفناء " لشاهد الحاج على ١١٧٢ ، ويلتقي منها في نفس المعنى وإن اختلفت الألفاظ " يونلة بولدم بوجهاني صانيء ظل خيال " أي " وجدت أن هذه الدنيا مجرد خيال ظل " وهذه المعاني مستقاه من أحاديث نبوية شريفة منها قوله ﷺ (ومالي وما للدنيا ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها) (١٤٢).

وقد وضعت هذه العبارات في هذه الشواهد التركية موضوع العبارات الدعائية والآيات القرآنية أو السور الكريمة القصيرة في كتابات الشواهد المبكرة .

٥ . التاريخ :-

١٤٠ . صحيح الإمام مسلم (بشرح النووي) ، مج ٢ ، ج ٦ ، ص ٩١ ، مؤسسة مناهل العرفان ، بيروت .

١٤١ . محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر قبل عصر الفاطميين ، ص ٤٣ .

Strzygowski (G.), Op Cit P.324.

١٤٢ . سنن الإمام الترمذي ، كتاب الزهد ، باب ٤٤ ج ٤ ، ص ٥٠٨ ، وابن ماجه ، كتاب الزهد ، باب ٣ ، ج ٢ ، ١٣٧٦ .

حدد التاريخ في النصوص التركية على الشواهد محل الدراسة - عدا الشاهد الأخير لكسر أصابه في أسفله وعن طريق مقارنة كتاباته ونوع خطه مع كتابات شواهد القرن ١٣هـ (١٩م) أمكننا إرجاعه لنفس القرن .
وفي أحد عشر شاهدا حدد التاريخ باليوم والشهر والعام^(١٤٣). وذلك بالأرقام لليوم وللعام أما الشهر فقد اختلفت طريقة كتابته فرمز لربيع أول (ر ل) في شاهد ١١٤٨هـ ولشعبان (ش) في شواهد ١١٧٢هـ ، ١٢١٥هـ ، ١٢٢٤هـ ، وذي القعدة (ذ ق) في شاهد ١٢١٧هـ ، وجمادي الآخر (ج غاية ل) في حين نرى أن باقي الشواهد التي حدد فيها التاريخ باليوم والعام قد ذكرت فيها أسماء الشهور صراحة .
كما حدد التاريخ بالسنة فقط في نصوص خمس شواهد بالبحث^(١٤٤).

١٤٣ . هي على الترتيب (٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦) .

١٤٤ . هي على الترتيب (١ ، ٨ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٧) .

خاتمة البحث الثالث

توصل البحث بعد دراسة إلى نتائج منها :

- ✓ تم نشر سبعة عشر شاهدا عثمانيا مكتوبة باللغة التركية لأول مرة .
- ✓ شملت الدراسة الوصفية الاستعانة بتفريغ الشواهد في ١٧ شكل مع لوحات عددها ٣٥ لوحة تم إلحاقها بالبحث .
- ✓ صنعت الشواهد جميعها من الرخام وحفرت كتاباتها بخط الثلث البارز الذي فضله المصريون والأتراك معا في هذا العصر .
- ✓ وجدت على الشواهد زخارف هندسية ونباتية مع تأصيل وجودها .
- ✓ تبين بالدراسة التحليلية لمضمون الشواهد وجود عبارات افتتاحية ودعائية وختامية للشواهد تطورت عن مثيلاتها قبل العصر العثماني .
- ✓ تمت مقارنات بين الشواهد - محل الدراسة - وشواهد معاصرة لها من القاهرة ودمياط من حيث الشكل والمضمون وتبين تمييز الشواهد - محل الدراسة - في بعض الأمور .
- ✓ جميع الشواهد بالبحث مؤرخة بالأرقام وإن اختلفت طريقة تحديد التاريخ لها ومن هنا وضحت أهمية البحث .